

بحوث قرآنية في التوحيد والشرك

(62) إذا أشرفنا على حرّة واقم (1) فلما تدلّينا منها وإذاً بقبور بمحنة (2) قال: قلنا يا رسول الله: أقبور اخواننا هذه. قال: قبور أصحابنا، فلما جئنا قبور الشهداء، قال: هذه قبور إخواننا. (3) الثالث: إطباق السلف والخلف على شدّ الرجال إلى زيارة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، لأنّ الناس لم يزالوا في كلّ عام إذا قضوا الحج يتوجهون إلى زيارته و منهم من يفعل ذلك قبل الحج. قال السبكي: هكذا شاهدناه وشاهده من قبلنا وحكاه العلماء عن الأَعمار القديمة... وكلّهم يقصدون ذلك ويعرجون إليه وإن لم يكن طريقهم، ويقطعون فيه مسافة بعيدة وينفقون فيه الأَموال، ويبذلون فيه المهج، معتقدين أنّ ذلك قرينة وطاعة، وإطباق هذا الجمع العظيم من مشارق الأرض ومغاربها على مرّ السنين وفيهم العلماء والصلحاء وغيرهم يستحيل أن يكون خطأ وكلّهم يفعلون ذلك على وجه التقرب به إلى الله عزّ وجلّ، ومن تأخّر عنه من المسلمين فإنّما يتأخّر بعجز أو تعويق المقادير مع تأسفه عليه وودّه لو تيسّر له، و من ادّعى أنّ هذا الجمع العظيم مجمعون على خطأ فهو المخطئ. _____ 1 - الحرّة: الأرض ذات الحجارة، واقم: اطم من اطام المدينة وإليه تنسب الحرّة. 2 - المحنة: انعطاف الوادي. 3 - سنن أبي داود: 218|2 برقم 2043، آخر كتاب الحج.